



بينه وبين دخول الجنة، فإذا انقضى هذا الحاجز - الموت - حصل دخول الجنة. وهذا يدل على أن من أراد أيضا أن يختم له بخير فليحرص على آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة.

فضلها:

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين فضل هذه الآية ومكانتها في عدد من أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم:

1- آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا المنذر - يخاطب النبي أبي بن كعب - أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ فقال أبي بن كعب: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} [البقرة: 255] يقول أبي: فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدري وقال: ليهنك العلم - أي: هنيئًا لك العلم - أبا المنذر) رواه الإمام مسلم.

2- قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة من أسباب دخول الجنة: وقد سبق الحديث في المقدمة.

3- آية الكرسي من أعظم ما يحصن العبد من الشيطان الرجيم

فالشيطان يسعى إلى الإضرار بالعباد، والله عز وجل - وهو الرؤوف بالعباد -



شرع لهم أموراً تقيهم من شر الشيطان وتبعده عنهم.

فمن تلك الأمور التي يتقى بها شر الشيطان: قراءة آية الكرسي، فقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قراءة آية الكرسي تبعد الشيطان عن قارئها وتحفظه من شره.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: (وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال: دعني فإنني محتاج وعلي عيال وبني حاجة شديدة

يقول أبو هريرة: فرحمته فخليت سبيله

فلما أصبحت سألتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ما فعل أسيرك البارحة يا أبا هريرة؟

فقلت: يا رسول الله! اشتكى حاجة وعيالا وفقرا فرحمته وخليت سبيله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد كذبك وسيعود

يقول أبو هريرة: فعرفت أنه سيعود لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما جاء يحثو من الطعام أخذته، وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتكى إلى أبي هريرة ما شكاه المرة الأولى، قال: دعني فإنني محتاج



وعلي عيال وبني حاجة شديدة

يقول أبو هريرة: فرحمته وخليت سبيله، فلما أصبحت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة يا أبا هريرة؟

فقال: يا رسول الله! اشتكى إلي عيالا وحاجة وفقرا فرحمته وخليت سبيله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد كذبك وسيعود

يقول: فعرفت أنه سيعود فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها

قال أبو هريرة: ما هن؟

فقال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: {اللهم لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم} [البقرة: 255] إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح

يقول فلما أصبحت سألتني رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقال: ما فعل



أسيرك البارحة يا أبا هريرة؟

فقال أبو هريرة: زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هن؟

فقال أبو هريرة: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، ألا تعرف من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟

قال أبو هريرة: لا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ذاك شيطان) صحيح البخاري

تفسير آية الكرسي:

{الله لا إله إلا هو الحي القيوم} هذا هو شعار الإسلام، وهذه كلمة الإخلاص، لا إله إلا الله، أي: لا إله حق إلا الله تبارك وتعالى.

فالمعنى: أن الله جل جلاله هو المتفرد في استحقاق العبودية، فلا يعبد أحد سواه كائناً من كان، بأي نوع من أنواع العبادات.

وروى البخاري عن معاذ رضي الله عنه قال: (كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال يا معاذ! هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟



قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله: ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً).

(الحي) الباقي الدائم الذي لا يموت أبداً، وإثبات هذا الاسم بهذا المعنى يستلزم أن كل ما سوى الله تبارك وتعالى ميت، فإن الحياة الأزلية الأبدية الدائمة ليست إلا لله الأحد تبارك وتعالى، وكل من سواه كائناً من كان فإنه هالك وميت، يقول عز وجل: {كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون} [القصص: 88]، وقال: {كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام} [الرحمن: 26] - [27].

(القيوم) قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: (الحي) كمال الأوصاف، و (القيوم) تعبير عن كمال الأفعال.

(القيوم) مأخوذ من القيام، ومعناه: أنه جل جلاله قائم بأمر الخلق برزقه ورعايته وحفظه، وما من شيء إلا وإقامته بأمره وتدبيره سبحانه وتعالى.

وهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه، فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته.

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (في هاتين الآيتين: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} و {الم * الله لا



إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [آل عمران: 1 - 2]: إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ) أَخْرَجَهُ
الإمام أحمد وحسنه الألباني

يستفاد من هذا الحديث أن اسم الله الأعظم هو: الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ؛
لأن هذا هو القاسم المشترك بين هذين الموضعين.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ اسْمَ اللَّهِ
الْأَعْظَمَ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ فِي الْقُرْآنِ: فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطِهِ) فَالْتَمَسْتُهَا
فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} آيَةُ
الْكُرْسِيِّ، وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: {الْم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [آلِ
عِمْرَانَ: 1 - 2] وَفِي سُورَةِ طه: {وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ} [طه: 111].
صححه الألباني في صحيح ابن ماجه

(لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) {لَا تَأْخُذْهُ} أَي: لَا تَغْلِبُهُ سَنَةٌ وَهِيَ الْوَسْنُ وَالنَّعَاسُ
(وَالْوَسْنُ أَوَّلُ النَّوْمِ) وَلِهَذَا قَالَ: {وَلَا نَوْمٌ} لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السَّنَةِ، أَي لَا يَعْتَرِيهِ
نَقْصٌ وَلَا غَفْلَةٌ وَلَا زَهْوٌ عَنْ خَلْقِهِ، بَلْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ شَهِيدٌ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَمَنْ تَمَامُ الْقِيُومِيَّةِ أَنَّهُ لَا
يَعْتَرِيهِ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

وفي الصحيح عن أبي موسى قال: (قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ،
يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، وَعَمَلَ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، حِجَابَهُ النُّورُ



لو كشفه لأحرقَت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) صحيح مسلم.
قال النووي معناه الإخبار أنه تعالى لا ينام وأنه مستحيل في حقه النوم فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله منزّه عن ذلك.

وسبحات (بضم السين والباء) وجهه نوره وجلاله وبهاؤه

والمعنى لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا وتجلّى لخلقهِ لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته.

(له ما في السموات وما في الأرض) إخبار بأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه.

(من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) فلا يجوز لمخلوق البتة أن يشفع يوم القيامة إلا بعد إذن الله، وبعد رضا الله جل وعلا، وهذا كقوله: {وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى} [النجم:26]

كان المشركون يعبدون الأصنام ويقولون: إنها تشفع لهم عند الله في الآخرة: {ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون} [يونس: 18]



فأمر الحق سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ المشركين: قل لهم يا محمد: هل تخبرون الله بشريك لا يعلم الله له وجودا في السموات ولا في الأرض، وهو الخالق لكل ما في السموات والأرض ومنزه سبحانه عن أن يكون له شريك في الملك.

لقد أرادوا أن يخلوا بقضية التوحيد ويجعلوا لله شركاء ويقولون: إن هؤلاء الشركاء هم الذين سيشفعون لنا عند الله. فيقول الحق سبحانه: إن الشفاعة لا يمكن أن تكون عندي إلا لمن أذنت له أن يشفع.

(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) ما بين أيديهم: الحاضر والمستقبل، وما خلفهم: الماضي، وهذا دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

(ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) أي: لا يطلع أحد من علم الله على شيء إلا بما أعلمه الله عز وجل وأطلعه عليه.

ويحتمل أن يكون المراد لا يطلعون على شيء من علم ذاته وصفاته إلا بما أطلعهم الله عليه كقوله: {ولا يحيطون به علما} [طه:110]، فلا يطلع أحد على علم إلا بعد أن يعلمه الله إياه.

(وسع كرسیه السماوات والأرض والأرض) عن ابن عباس قال: (الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره) صححه الألباني موقوفا.



وعن أبي ذر الغفاري، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “والذي نفسي بيده ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة” صححه الألباني.

العرش والكرسي:

العرش في اللغة: مأخوذ من الرفع والارتفاع، ومعناه: السرير الذي للملك، كما قال تعالى عن بلقيس: (ولها عرش عظيم)

والعرش بالنسبة لله جل وعلا خلق عظيم جدا، كما دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولذلك أضافه تعالى إلى نفسه في قوله: (ذو العرش)، ومن أوصافه في القرآن: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) [الحاقة: 17] وأنه على الماء وهو عبارة عن سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف جنة الفردوس.

وفي السنة الصحيحة (أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة سنة)

وأما الكرسي ففيه قوله تعالى: (وسع كرسيه السماوات والأرض) [البقرة: 255]، والكرسي هو الذي بين يدي العرش.

وقد صح عن ابن عباس موقوفا عليه من قوله: الكرسي موضع القدمين



والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى، ولم يصح فيه حديثاً مرفوعاً سوى قوله صلى الله عليه وسلم: (ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة)

(ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم) أي: لا يثقله حفظ السموات والأرض ومن فيهما ومن بينهما، بل ذلك سهل عليه يسير لديه.

خلاصة تفسير هذه الآية:

هذه الآية تملأ القلب مهابة من الله وعظمته وجلاله وكماله، فهي تدل على أن الله تعالى متفرد بالألوهية والسلطان والقدرة، قائم على تدبير الكائنات في كل لحظة، لا يغفل عن شيء من أمور خلقه، وهو مالك كل شيء في السموات والأرض، لا يجراً أحد على شفاعته بأحد إلا بإذنه، ويعلم كل شيء في الوجود، ويحيط علمه بكل الأمور وأوضاع الخلائق دقيقها وعظيمها، ومن دلائل عظمته أن كرسيه وسع السموات والأرض، ويظل بالرغم من التدبير للخلائق والعلم المحيط بالأشياء هو العلي الشأن، القاهر الذي لا يغلب، العظيم الملك والقدرة على كل شيء سواه، فلا موضع للغرور، ولا محل لعظمة أمام عظمة الله تعالى.